



موقع الفيسبوك وأثره على اندماج المبحرين الافتراضيين في العمل التطوعي عبر الفضاء السبيرياني
دراسة ميدانية على عينة من المستخدمين

The impact of Facebook on the involvement of navigators in volunteer work through cyberspace

Field study on a sample of users

نجلاء نعمان¹، هالة دغمان^{2*}

¹ جامعة باجي مختار عنابة (الجزائر)، nawasn@yahoo.fr

² جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة (الجزائر)، h.doghmane@univ-skikda.dz

تاريخ النشر: 2023/12/31

تاريخ القبول: 2023 /09/04

تاريخ الاستلام: 2023/07/20

DOI: 10.53284/2120-010-004-049

ملخص:

هدفت هذه الورقة البحثية إلى التعرف على أثر موقع الفيسبوك على اندماج المبحرين الافتراضيين في العمل التطوعي عبر الفضاء السبيرياني، من خلال رصد مختلف التعاملات التي تقوم بها بعض الجمعيات الخيرية الجزائرية عبر الفضاء السبيرياني، ودورها في نشر ثقافة العمل التطوعي بين الشباب المستخدمين لموقع الفيسبوك، وتمت الدراسة على عينة من المتطوعين والمستخدمين لموقع فيسبوك، وقمنا بتحليل البيانات بالاعتماد على برنامج التحليل الاحصائي spss النسخة 21. وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج نذكر أهمها أن موقع الفيسبوك يساهم في دعم ومساعدة الآخرين، بفضل ما يتيح من خيارات تساهم في تشجيع نشاط الجمعيات والمجموعات الخيرية، حيث أنّ أغلبية الشباب الجامعي قد اندمجوا في الميدان التطوعي نتيجة الحملات التي كانت تنشط على الموقع.

كلمات مفتاحية: مواقع التواصل الاجتماعي؛ موقع الفيسبوك؛ النشاط التطوعي؛ المبحرين الافتراضيين؛ الفضاء السبيرياني.

Abstract:

This study aimed to monitor the impact of Facebook on the involvement of virtual navigators in volunteer work through cyberspace, by identifying the forms of presence of some Algerian charities and their development through cyberspace, and their role in spreading the culture of volunteer work among young people who use Facebook, where the light was highlighted A sample of virtual navigators in the voluntary field, and the data was analyzed using the spss program version 21, and the study reached a number of results, the most prominent of which is that Facebook has a positive impact on helping others, as the majority of university youth have integrated into the voluntary field as a result of the campaigns that were active on the site.

Keywords: Social networks; Facebook; volunteer work; navigators; cyber space.

*المؤلف المرسل



1. مقدمة:

تشهد مواقع التواصل الاجتماعي عامة، وموقع الفيسبوك خاصة، تطوراً وانتشاراً واسعاً بفضل ما تتيحه من خصائص وخدمات، وتجدر الإشارة إلى أن المجتمع الافتراضي المستخدم لهذه المواقع في بداياته كان على نطاق ضيق ومحدود، ثم تضاعفت أعدادها نظراً لأهميتها من الناحية الإعلامية حيث انتقلت من الجانب النصي المكتوب إلى الجانب الإعلامي السمعي والبصري، وهذا ما زاد من قدرتها على التأثير على استجابات المبحرين وقراراتهم، وتركز في تأثيرها على الأنماط الشخصية للفرد (السمعي، والبصري، والحسي)، باعتبار أنّ المتلقي وأنماطه محور مهم في العملية الاتصالية، مستغلة أنّ البصري سريع في قراراته لأنّ طاقته عالية ويتخيّل ما يتحدث به أو يسمعه، والسمعي حذر في قراراته لأنّها مبنية على التحليل الدقيق للأوضاع، في حين أنّ الحسي يبني قراراته على مشاعره وعواطفه المستنبطة من التجارب التي مرّ بها، في محاولة من أولئك المتلقين لتغيير الآراء والمفاهيم والأفكار، والمشاعر، والمواقف، والسلوك.

وبالإضافة إلى الدور الذي تقوم به مواقع التواصل الاجتماعي من خلال اسهامها في تفعيل المشاركة لتحقيق رغبة كلّ فئة مشتركة في الاهتمامات والأنشطة نفسها، فإنّها تعمل كذلك على تحقيق المسؤولية الاجتماعية من خلال التشبيك والمناصرة والضغط والتفاعل والتأثير بقيادات غير منظمة، إذا ما أحسن استثمارها واستغلالها وتوجيهها بشكل جيّد، حيث تمكنت بفضل خصائصها من تغيير العديد من الأقوال والأفكار وتحويل التوجهات إلى مشاريع قابلة للتنفيذ.

ويتجه البعض إلى التركيز على أنّه من الضروري رعاية الشباب من خلال توفير مختلف مؤسسات التنشئة والتي تعمل على تجسيد جملة من الأنشطة أو الخدمات أو إقامة المؤسسات الرياضية والاجتماعية لشغل وقت الفراغ، بيد أنّ هذه الرعاية لا تمثل سوى جزءاً من احتياجات الشباب في ظلّ ما توفره التكنولوجيا الحديثة من إمكانات ضخمة، يمارس من خلالها الشباب نشاطات مختلفة تؤثر في سلوكهم وأنماط شخصياتهم، فالسلوك الإنساني لا يحدث في فراغ وإنما في بيئة ما، وقد يحدث بصورة لا إرادية وعلى نحو آلي فهو عبارة عن العمليات التي تتم بين الفرد بكلّ مكوناته العقلية والنفسية والاجتماعية والوسط أو البيئية، بكلّ ما فيها من ظروف ومواقف وعناصر اجتماعية وثقافية، وهذا السلوك يمكن تعلمه ويتأثر بعوامل البيئة والمحيط الذي يعيش فيه الفرد، وهو أساس التفاعل بين الأفراد والجماعات والمجتمعات.

وهنا نرى أنّ المستخدمين الشباب يستفيدون من الأنشطة والبرامج التي تتيحها مواقع التواصل الاجتماعي، ويتفاعلون مع غيرهم من المستخدمين من خلال الخدمات المتاحة، وبذلك تتجسد ممارسات السلوك الإنساني، ويتعلم المستخدمون أنواعاً مختلفة من السلوك، ويكتسبون خبرات إيجابية من خلال ذلك التفاعل والأنشطة، ويتم ذلك من خلال المشاركة مع الآخرين من الجماعات الأخرى على صفحات موقع الفيسبوك.

وبالتالي فإن مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي يمارسون العديد من الأنشطة عبر الفضاء السيبراني، وتساهم هذه الأخيرة في تنمية المسؤولية الاجتماعية لديهم، من خلال غرس مختلف القيم والمعايير الاجتماعية وتنميتها في شخصياتهم، وهذا ما يؤكد على أنّ هذه المواقع تتيح للمستخدمين الشباب فرصاً للتعلم وللقيام بمسؤولياتهم الاجتماعية داخل الأسرة والمجتمع، لذا أردنا



من خلال هذه الدراسة تسليط الضوء على كفاءات توجيه وتنمية قدرات المستخدمين الشباب، واكتسابهم المهارات اللازمة من خلال مختلف البرامج المتوفرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، مع التركيز على كيفية الاستفادة منها في بث روح المسؤولية لديهم، مع زيادة خبراتهم ومهاراتهم. (أسعد، 2011، صفحة 185)

وقد جاءت هذه الدراسة للتعرف على مختلف أنشطة بعض الجمعيات الخيرية الجزائرية وتطورها عبر الفضاء السبيرياني، وآليات نشرها لثقافة النشاط التطوعي بين الشباب المستخدمين، حيث قمنا بطرح التساؤل التالي:

ما هو أثر مواقع التواصل الاجتماعي على نشر ثقافة العمل التطوعي في أوساط الشباب المستخدمين؟

2. مواقع التواصل الاجتماعي وتطبيقاتها:

1.2. مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي:

تعد مواقع التواصل الاجتماعي مواقع موجودة على شبكة الانترنت، كان ظهورها مترام مع انتشار الجيل الثاني من الويب Web 2 ، حيث يتم من تور العديد من الخدمات من بينها خدمة التواصل بين الأفراد في الفضاء الافتراضي، ويعتبر المجتمع الافتراضي فيها يتشارك نفس الاهتمامات أو لديهم شبه انتماء لبلد، مدرسة، جامعة، نادي، ويكون التواصل بينهم عبر الرسائل أو الاطلاع على الملفات الشخصية ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض، وبالتالي فهي مساحات افتراضية على شبكة الانترنت تسمح للمستخدمين بإنشاء صفحات شخصية للتعريف بأنفسهم وممارسة مختلف هواياتهم واهتماماتهم واستخدام الأدوات الاتصالية المتنوعة للتواصل وطرح الموضوعات والافكار. (توفيق، 2018)

وبالتالي فشبكات التواصل الاجتماعي أو الشبكة الاجتماعية الشخصية هي مجموعة من الجهات المعروفة لفرد بعينه، والتي من المتوقع قيامه شخصيا بالتواصل من خلالها على فترات متفاوتة، قصرت أم طالقت، لدعم فعاليات معينة، والهدف من تلك الشبكات هو الفائدة المتبادلة، مما يوفر سرعة في فكرة العمل الجماعي.

2.2. تطبيقات شبكات التواصل الاجتماعي وانتشارها:

هناك العديد من الحوافز للمساهمة في المجتمعات الافتراضية، والتي تنشأ حول شبكات التواصل الاجتماعي، حيث صارت الشبكات المختلفة مثل المدونات وغرف الدردشة، والويكيز، وقوائم المراسلات الالكترونية، ومنابر الإنترنت، من أكبر مصادر المعرفة، وأكثرية تلك المجتمعات قائمة على مستوى عال من الشراكة والتعاون، وتجنح إلى توطيد دعائم ثقافة خاصة بها، كما أنها تتطلب قدرا كبيرا من وقت المساهمين دون كسب مادي منظور.

ومن أمثلة البنيات التحتية للشراكة في المعرفة على الإنترنت نذكر:

Wikipédia: هي عبارة عن موقع الكتروني يضم العديد من المقالات المختلفة المقدمة بلغات متعددة، وتسمح بإنشاء وتحرير مقالات جديدة. (ويكيبيديا، 2010)

Slashdot: منبر للتقنية الشعبية، ويحتوي على مقالات وتعليقات من القراء، والمستخدمون يجمعون نقاط مصيرية أو ما يسمى بنقاط كارما karma score، حيث يتم اختيار المشرفين المتطوعين من بين المستخدمين الحاصلين على أعلى درجة من النقاط، ويشار



إليه أحياناً بالاختصار (/.) وهو موقع إنترنت يهتم بأخبار التقنية مثل عتاد الحاسب- أنظمة تشغيل- إنترنت- ألعاب فيديو. (Slashdot, 2017).

Usenet: حسب المعايير الحديثة، نظام إنترنت قديم. يعود إلى أوائل الثمانينات، تم إنشاء Usenet ليكون بمثابة نظام بحث موزع عالمي، وتوجد مجموعات فرعية لكل شيء من بحث قرصنة الأجهزة إلى انتقادات الفيلم إلى أنماط الحياة البديلة. (التقنية- السورية، 2018)

وأما البنيات القديمة للمشاركة في المعرفة على الإنترنت فتشمل:

AOL: تمثل أكبر موصلي خدمات الإنترنت وتتضمن غرف دردشة، ظلت لعدة سنوات خاضعة لإشراف تطوعي من قادة المجتمع، لكن هذا الإشراف لم يعد قائماً.

المعين The WELL: مجتمع إنترنت رائد أسس عام 1985، وقد أقامت ثقافة فريدة ألقت عنها الكتب، العديد من المستخدمين يتطوعون بالمساهمة في بناء المجتمع وصيانته، مثال لذلك مضيفو المؤتمرات الخاصة والعامة.

My spice: هو عبارة عن موقع إلكتروني يتيح نظام تفاعلي بين المشتركين كما يوفر جملة من الخدمات كالتدوين ومشاركة الصور ومختلف المقاطع الموسيقية والصوتية والفيديوهات، مع خاصية المجموعات البريدية، تمّ إنشاء هذا الموقع سنة 2003 على يد توماس أندرسون (Tom Anderson) في مدينة نيويورك (areq.net, 2017).

eBay: هو موقع مزادات يقوم بمهمة الوكيل والوساطة بين البائع والمشتري، ويمكن لأي شخص ان يقوم بعرض منتجاته او سلعه للبيع أو شراء، وتملك إيباي (eBay) الوسيط المالي الإلكتروني الأشهر باي بال (PayPal)، كما يشجع الموقع المشاركين على تتبع وإدارة شخصياتهم الافتراضية، ليعطوا باقي الأعضاء انطباعاً طيباً عن أنفسهم. (afdall.com, 2022).

3.2. دوافع المساهمة في مجتمعات الإنترنت:

تختلف دوافع المستخدمين في الولوج والمشاركة ضمن مجتمعات الانترنت من فرد لآخر، ويمكن حصر أبرز الدوافع فيما

يلي: (بعزيز، 2012، صفحة 171)

* **التبادل المتوقع في الأفكار والمعرفة**: الإسهام بمعلومات قيمة لمجموعة، مع توقع الحصول على عائد من العون والمعلومات بالمقابل، ولقد ثبت بالدليل القاطع أنّ المستخدمين النشطين في مجتمعات الإنترنت، يتلقون استجابات سريعة على أسئلتهم مقارنة بالمستخدمين الآخرين.

* **الإحساس بمزيد من التقدير**: إنّ الحصول على التقدير من أهم الدوافع للمساهمة في أي عمل، خاصة على الإنترنت، فلا شك أنّ ما يحفز المستخدم، هو أن يصبح له ظهور واضح في المجتمع الافتراضي، حتى المؤشرات البسيطة لها تأثير في شحذ همته على المزيد من المساهمة، مثل مشاركة من أصدقائه بإعجاب أو بتعليق، قد يحفز المستخدم على المزيد من النشر والكتابة.



* الإحساس بالأهمية وتحقيق الذات: الأفراد قد يساهمون بمعلومات قيمة، لأنّ ذلك العمل يضيف عليهم شعوراً بالإنجاز، وأنّ لهم تأثيراً فعالاً في المجتمع الذي يتعاملون معه، والقيام بالمساهمة الدورية ذات القيمة العالية للمجموعة، تدعم من صورة الفرد أمام نفسه كشخص له قيمة.

* الإحساس بالانتماء: البشر عموماً مخلوقات اجتماعية، ولعل من أهم الحوافز للكثير من الناس حصولهم على استجابة مباشرة لمساهماتهم، وغالبية مجتمعات الإنترنت تساعد على ذلك، حيث تسمح للمشاركين بالرد أو التعليق على المساهمات.

ولقد وجدت عدة دراسات أنّ هناك علاقة حميمة بين شخصية المستخدم المساهم، وطبيعة ومستوى المساهمة في المجتمعات الافتراضية، ومن أهم تلك المشاهدات أنّ الأشخاص الذين يتصفون بالحياة، وكذلك الذين يعانون من قلق شديد وضغوط نفسية كبيرة، يشعرون بالراحة ويفضلون المشاركة في المجتمعات الافتراضية، والمساهمة الجادة فيها وخاصة في غرف الدردشة، والتواصل بالوسائل التي يمكن المساهمة فيها كشخصيات مجهولة.

3. نموذج لدور شبكات التواصل الاجتماعي في الدول العربية

كشفت دراسة قامت بها شركة "سبوت أون" للعلاقات العامة ومقرها دبي، (سلسلة دراسات يصدرها مركز الدراسات الاستراتيجية، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية، 2012، صفحة 105) أنّ العالم العربي شهد ارتفاعاً ملحوظاً في عدد مستخدمي موقع فيسبوك، ما أدى إلى كسب 3.5 ملايين مستخدم عربي خلال السنة الماضية.

وأظهرت الدراسة أنّ أكثر من نصف المستخدمين النشطين، يستخدمون الشبكة بمعدل كل يوم أو يومين، يمتلكون أجهزة حاسوب محمولة تتصل بالإنترنت عبر حزمة النطاق العريض، ويقوم حوالي 90% من أولئك بالتواصل الشبكي من منازلهم بالمقارنة مع 20% موصولين عبر أجهزة الموبايل المحمولة.

كما كشفت عن دور مؤثر يلعبه بعض المستخدمين النشطين، والذين هم على اتصال مستمر مع عدد كبير من "الأصدقاء" على الشبكة، وذلك بمعدل 345 صديقاً ومتابعاً، مع العلم بأنّ متوسط عدد الأصدقاء للمستخدم النشط هو 65 صديقاً ومتابعاً. ويظهر تأثيرهم في كونهم قادرين على تقديم التوصيات التي من الممكن أن تؤدي إلى تغيير آراء المستخدمين الآخرين حول أي من مواضيع الساعة وغيرها.

1.3. المجتمع الافتراضي

ظهرت المجتمعات الافتراضية على الخط communities line on في بداياتها بفعل احتياجات التعليم واستخدام تكنولوجيا الحاسوب والاتصالات الرقمية منذ منتصف ثمانينيات القرن الماضي، ثم انبثقت بعد ذلك ما عرف بالمجتمعات الشبكية communities networked مع تقريبا أوائل التسعينيات حيث تطورت في شكل جماعات معروفة من مستخدمي الإنترنت تشترك في الخصائص والاحتياجات والمهارات، ثم انتشرت هذه المجتمعات الرقمية بانتشار تكنولوجيا الويب. (بايوسف، 2011، صفحة 468)



والمجتمع الافتراضي هو شبكة اجتماعية من أفراد يتواصلون من خلال وسيلة معينة، ذات قدرة على أن تخترق حدودا جغرافية وسياسية، لتحقيق أهداف مشتركة، أو سعيا لإشباع اهتمامات مشتركة.

2.3. أنواع المجتمعات الافتراضية

1.2.3. لوحة رسائل الانترنت

لوحة الرسائل الالكترونية المباشرة، هي منتدى اجتماعي، يشبه لوحة الحائط التي يلصق عليها ملاحظات، حيث يناقش فيه المشاركون أفكارهم أو مفاهيمهم بالنسبة لمختلف المواضيع، ومراكز الرسائل المباشرة تتيح للمستخدم فرصة انتقاء خيط النقاش، أو لوحة الحوار التي يريد قراءتها أو المساهمة فيها، ويمكن للمشاركة أن يبدأ خيط نقاش بنشر فكرة للتعقيب عليها ممن يهتم بالأمر. (سلسلة دراسات يصدرها مركز الدراسات الاستراتيجية، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية، 2012، صفحة 54)

ولوحات الرسائل ليست قائمة على المحادثة لأن الاستجابة ليست آنية، فالمشارك يجب عندما تتاح له فرصة زيارة اللوحة، كما أنها ليست مجهزة بالاستجابة الفورية، وتتطلب الدخول عليها للاطلاع على رد مداخله، وبعض الردود أو المداخلات قد تنقطع لغياب المشارك عن الموقع فترة طويلة.

أي شخص يمكن له أن يسجل ليشارك فيها مباشرة، إذ أنها فريدة في أن المستخدمين يمكن أن يساهموا دون أن يصبحوا أعضاء في المجتمع الافتراضي، هذا وإن لم يختاروا الإسهام بأفكارهم ووجهات نظرهم، أما المستخدمون المسجلون فقد يتصفحون خيوط الرسائل المختلفة أو قد يساهمون إن أرادوا، كما أن بقدره لوحة الرسائل استيعاب عدد لا نهائي من الأعضاء مقارنة بوسائل تواصل أخرى مثل غرفات الدردشة محدودة السعة.

إن تهافت مستخدمي الانترنت على التواصل مع أشخاص غرباء عنهم، والحديث معهم مباشرة على الإنترنت، ينافي ما يحدث من لقاءات بين الناس في الحياة الواقعية، حيث يترددون بل كثيرا ما يتجنبون تقديم يد العون لغيراء، ولقد أكدت الدراسات الاجتماعية، (Wellman، 2003، صفحة 88) أن تدخل شخص في أزمات الآخرين لا يحدث إلا إذا وجد الشخص نفسه وحيدا في الموقف، لهذا فإنّ الجالس على الحاسوب يكاد يجد نفسه الوحيد الموجود على لوحة الرسائل مع من يتصل بهم، ولهذا فهو أكثر استعدادا ليمد يده للآخر.

وكما أنه بمقدور الناس الانسحاب من أي موقف بسهولة عندما تكون الانترنت هي وحدها حلقة الاتصال، إذ يمكن أن ينسحب المستخدم من الموقف بلا رجعة بنقرة واحدة، بينما في مواقف الحياة الطبيعية عليه أن يجد لنفسه مخرجا لتلافي عقبات محاولة التدخل في الموقف.

كما أن عدم وضوح حالة مستخدم الانترنت، الممثلة في هويته المعلنة، قد تزود الناس بلون من الشجاعة الاجتماعية، إذ أن بمقدورهم أن يحافظوا على خصوصياتهم بعدم الإفصاح عن سنهم أو جنسهم أو مستواهم الاجتماعي.

2.2.3. غرف الدردشة



عقب ظهور لوحات الرسائل والندوات على الانترنت، بدأ المشاركون يتوقون إلى الاتصال الفوري مع مجتمعاتهم، إذ أنّ من سلبيات لوحات الرسائل أنّ استجابة الطرف الآخر لرسالة قد تستغرق فترة طويلة، نتيجة اختلاف التوقيت في أطراف العالم المتناثرة، وقد ينتظر المشترك مدة غير محددة للجواب على تساؤل بسيط، وهذا أتاح ظهور غرف الدردشة للمشاركين التخاطب مع المتواجدين على الانترنت، وهذه الطريقة ترسل الرسائل فيستجيب لها الطرف الآخر بصفة فورية. (سلسلة دراسات يصدرها مركز الدراسات الاستراتيجية، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية، 2012، صفحة 55)

إنّ غرف الدردشة متوفرة في الوقت الحاضر في مواضيع مختلفة، ويمكن لمستخدمها فتح غرفة جديدة لنقاش مواضيع جديدة، كما يمكن لأطراف الشراكة لعب الالعاب الافتراضية، ومن الشركات التي توفر غرف دردشة YAHOO و AOL و Microsoft و Google وغيرها من مواقع ويب فردية، إلى جانب دردشة الانترنت المتواصلة IRC. وبما أنّ الاتصال في غرف الدردشة قائم على تبادل الرسائل المكتوبة، فإنّ غالبية موفري خدمات غرف الدردشة متشابهون، حيث تتضمن بصفة عامة صندوقا لكتابة الرسالة، ونافذة الرسالة، وقائمة بالمشاركين.

وصندوق الكتابة هو الموقع الذي يكتب الشخص رسالته، والتي يقوم خادم الموقع بإرسالها لحاسوب أي شخص متواجد في الغرفة، لتظهر في نافذة الرسائل التي تتيح تعقب الرسائل ووقت إرسالها، وفي العادة توجد قائمة بالأشخاص المتواجدين في غرفة الدردشة، عند البدء في المراسلة.

وبإمكان المستخدمين الاتصال وكأتمهم يتخاطبون بعضهم مع بعض في واقع الحياة، مما ييسر على المستخدم خلق مجتمع افتراضي خاص به، حيث إنّ غرف الدردشة تفسح الفرصة للتعرف بعضهم ببعض، كما يفعلون في الحياة العادية، كما أنّ كل غرفة تتيح للأفراد أصحاب الاهتمامات المماثلة أن يكونوا روابط صداقة بينهم.

3.2.3. خصائص المجتمعات الافتراضية:

المجتمعات الافتراضية تقدم عدة فوائد منها: مزية التبادل الفوري للمعلومات، وهي خاصية غير متوفرة في مجتمع الحياة الواقعية، وهذا يتيح للناس المساهمة الفعالة في العديد من الأنشطة من بيوتهم، وتتاح لهم الفرص للشراكة في آلاف من مجموعات النقاش، حيث يكون بمقدورهم إقامة علاقات خاصة، والحصول على معلومات في مختلف المواضيع، مثل السياسة والمساعدات الفنية والاستشارات الصحية والأنشطة الاجتماعية والترفيهية.

والمجتمعات الافتراضية توفر مجالاً مثالياً لتكوين العديد من العلاقات، حيث إنّ من السهل الإعلان عن تلك المعلومات وسرعة الاستجابة لها، كما أنّ هذا النوع من المجتمعات يضيء على أعضائه الشعور بالانتماء، وبمقدور مستخدمي الشبكات الاجتماعية تبادل الدعم المعنوي، إذ أنّ الأمر كله سهل وميسور ولا يكلف الكثير، (Blanchard & Markus, 2002, p. 46) ومن الصعب انتقاء مصادر موثوق بها، لغياب من يراجع كل معلومة تنشر على الإنترنت، لتوخي قدر من الجودة، حيث إنّ كلّ شيء يأتي من المصدر الذي كتبه دون تدقيق أو تمحيص (Smith و Kollock, 1999، صفحة 103)



كما أنه كثيرا ما تغفل الهوية الحقيقية للمشاركة، وبهذا فإنّ من الشائع أن يستخدم الناس المجتمع الافتراضي للعيش في مجتمع خيالي كنوع آخر من الأشخاص، لهذا فعلي مستخدم الشبكات الاجتماعية توخي الحذر والتعرف على مصدر المعلومات، والتحقق من الحقائق مع أهل المعرفة.

وفي العالم الافتراضي يمكن للشخصيات القيام بأنشطة مشتركة تماما كما يفعل الأصدقاء في الواقع، كما أنّ المجتمعات في العالم الافتراضي تشابه مجتمعات الحياة الواقعية حيث إن الشخصيات الرمزية تتواجد في نفس المكان، رغم أن الذين يحركون تلك الشخصيات متفرون وعلى مسافات بعيدة.

4.2.3. الشراكة المدنية والاندماج في العمل الاجتماعي:

إنّ المجتمعات الافتراضية لها تأثير مباشر على درجة مساهمة الأفراد في فعاليات المجتمع المدني، فلقد أدت بعض الدراسات إلى الاستنتاجات التالية: (سلسلة دراسات يصدرها مركز الدراسات الاستراتيجية، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية، 2012، صفحة 121)

- أنّ نسبة 20.3% من المستخدمين في المجتمعات الافتراضية يقومون ولو مرة واحدة على الأقل بنشاط في الحياة الواقعية، لدعم مطلب مدني للمجتمع الافتراضي المشاركين فيه.
- أنّ نسبة 65% من الأعضاء في المجتمعات الافتراضية، بدأوا المشاركة في مطالب مدنية منذ بدأوا الانتماء إليها.
- أنّ نسبة 43.7% أصبحوا أكثر حرصا على المشاركة في القضايا المدنية، منذ اشتركوا في المجتمعات الافتراضية.
- أكثر من نصف أعضاء المجتمعات الافتراضية، يدخلون على الموقع المشاركين فيه مرة واحدة يوميا، بينما 70% يتفاعلون مع الأعضاء الآخرين يوميا.

ولقد قام الباحث سيمون بردال Simon R. B. Berdal باستكشاف إمكانيات الإنترنت، كألية مدنية لقوة الاتصالات، في رسالة دكتوراه عام 2004، حيث توفر الإنترنت قنوات جديدة للشراكة في منابر افتراضية للنقاش، كما أنّها تروج لعلاقات وتجمعات مدنية، تناسب وتراكم من خلالها قدرات الاتصال.

وبهذا فإنّ القوى الوطنية المهمشة في مجتمع محدود، تتشابك مع قوى عالمية مهمشة أكبر منها، لتكوين قدرات متجمعة قوية، وبالتالي فإنّ الإنترنت تغيّر تركيبة نموذج المركز والهامش، بتحفيز الهوامش التقليدية لتتربط في بنيات لهوامش ضخمة تضيق الخناق على مراكز متعددة، وتستولي عليها دفعة واحدة. (Boulianne، 2009، صفحة 102).

4. العمل التطوعي وأفاقه في أوساط المستخدمين الافتراضيين في الجزائر:

1.4. مفهوم العمل التطوعي:

يعد العمل التطوعي الدعامة الأساسية للمشاركة التي تتطلبها مختلف الجهود الموجهة لخدمة الانسان، والتي تجسد التضامن الإنساني، حيث أن هذا العمل لا يشكل في جوهره أي مقابل مادي، بل يتسم بالتضحية والبعد عن الذاتية والأنانية ومختلف صور



الجشع، فهو من أبرز صور التكافل والتكاثف الاجتماعي الطي دعت إليه قيم وتعاليم الدين الإسلامي ورسخته القيم العربية. ويبرز بشكل واضح في المسؤولية اتجاه الوطن والمجتمع والعمل على تنميته بالمبادرات الشخصية.

2.4. نشأة وتطور العمل التطوعي في الجزائر:

كانت بدايات العمل التطوعي في الجزائر وكغيرها من الدول العربية تقتصر على مجهود الأفراد خاصة وأن الجزائر بعد الاستقلال كانت دولة اشتراكية يحكمها الحزب الواحد، حيث كان العمل التطوعي في هذه الفترة بتحفيز وأمر من الدولة، إلا أنه وبعد الانفتاح السياسي ظهرت موجة كبيرة من الجمعيات في شتى الميادين وعلى

رأسها الجمعيات الخيرية، فعرفت انطلاقة قوية باعتبارها أهم مكونات المجتمع المدني. (مقدم، 2020، صفحة 97)

وتعتبر جمعية "ناس الخير" من بين النماذج الناجحة في الجزائر، حيث تعود نشأتها إلى شهر أكتوبر من سنة 2010، أين قام 5 شبان جزائريين بنشر فيديو عبر الفيسبوك، نشره الشاب ياسين زيد على اليوتيوب، والذي كان يروي معاناة الحاجة رحمة القاطنة بكوخ بمدينة الاغواط لا يحتوي على أدنى متطلبات الحياة، الأمر الذي دفع بالشبان الخمسة إلى اتخاذ قرار مساعدتها من خلال طلب المساعدة من مستخدمي الفيسبوك الجزائريين، وكانت الاستجابة للنداء جد سريعة أين تشكلت حملة مساعدات، ومنذ ذلك الوقت أصبح هؤلاء الشباب ينسقون فيما بينهم من خلال الفيسبوك ويستخدمون برنامج المحادثة سكايب للقاء فيما بينهم.

ليتم بذلك إنشاء مجموعة ناس الخير في 22 أكتوبر من نفس السنة، وتم اطلاق أولى مجموعة من المتطوعين فيها في نفس اليوم أول أعمالهم التطوعية التي تمثلت في تنظيف شواطئ الجزائر العاصمة، وقد اطلق عليه اسم اليوم الأزرق، والذي شارك فيه عشرات الشباب، فانتشرت مجموعة ناس الخير بين الجزائريين واتسع نطاق نشاطاتها ليشمل كافة ولايات الوطن وحتى بعض بلدياتها، وتعتمد اليوم مجموعة ناس الخير على برنامجين أساسيين هما برنامج الرحمة الذي سعي نسبة إلى الحاجة رحمة الله والذي يهدف إلى معالجة المسائل الاجتماعية والانسانية كإسعاف المرضى المسنين والنساء والاطفال، وكذا تنشيط حملات للتوعية الاجتماعية كالتبرع بالدم، أما البرنامج الثاني فقد تمثل في برنامج حماية البيئة الذي يقوم على نشاطات بيئية كتنظيف الشواطئ والمدن وحملات التشجير وغيرها من النشاطات البيئية. (رجاء وزمام، 2019، صفحة 387)

5. الجانب التطبيقي للورقة البحثية:

1.1.5. الإطار المنهجي للبحث الميداني:

1.1.5.1. منهج وأدوات جمع البيانات:

تندرج هذه الدراسة ضمن فئة البحوث الوصفية وعليه تم الاعتماد على المنهج الوصفي بالاستناد إلى أسلوب المسح بالعينة، واعتمدنا على أداة الاستبيان الإلكتروني.

2.1.5. مجتمع البحث والعينة:

يمثل مجتمع البحث في مستخدمي موقع الفيسبوك، وتم اختيار مفردات العينة بطريقة عشوائية والبالغ عددها 100 مفردة.



3.1.5. حدود الدراسة

1. الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة على المبحرين الافتراضيين .
2. الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على دراسة موقع الفيسبوك وأثره على اندماج المبحرين الافتراضيين في النشاط التطوعي عبر الفضاء السيبراني.
3. الحدود الزمنية: تم تطبيق الدراسة في الفترة الممتدة من 17 جانفي إلى غاية 02 فيفري 2023.
4. الحدود المكانية: موقع الفيسبوك.

2.5. الطريقة والأدوات:

قمنا باعتماد المعاينة غير العشوائية من خلال اختيار عينة صدفية من الشباب المستخدم لموقع الفيسبوك قوامها 100 مفردة، وقصد الحصول على المعلومات قمنا بتوزيع استمارة الكترونية محكمة من طرف أساتذة مختصين، ومن خلال إسقاط ما جاء في الدراسة النظرية في شكل استمارة تضم مجموعة من الأسئلة، بعدها تم تحليل النتائج على ضوء البيانات المتحصل عليها ميدانيا.

وقمنا بالاستعانة برنماج التحليل الإحصائي النسخة SPSS21 21 للقيام بتحليل البيانات المتحصل عليها في المرحلة الأولية، وذلك بعد العمل على ترميز وإدخال البيانات إلى البرنامج عبر جهاز الحاسوب.

وقد تم الاعتماد على هذا البرنامج نظرا لإمكانيته في المساعدة على التحليل الوصفي وإتاحته كلّ الأساليب الإحصائية اللازمة لاختبار الفرضيات واستخلاص النتائج، حيث يقوم بذلك بسرعة وبنسبة خطأ ضئيلة.

وبغرض تحقيق أهداف هذه الدراسة وللإجابة عن تساؤلاتها، تم استخدام عدة أساليب إحصائية منها:

1. اختبار صدق الاستمارة من خلال حساب معامل الارتباط (Corrélation de Pearson) بين درجة البعد والدرجة الكلية للمحور.
2. اختبار معامل الثبات ألفا كرونباخ (Cronbach alpha) لقياس ثبات أداة الدراسة.
3. الأساليب الوصفية التي شملت:

أ- التكرارات والنسب المئوية للتعرف على البيانات الأولية لمفردات الدراسة، ولتحديد آراء أفرادها تجاه العبارات التي تتضمنها أداة الدراسة.

ب- الأوساط الحسابية، وذلك لمعرفة اتجاهات آراء أفراد الدراسة نحو كلّ سؤال من أسئلة الاستمارة وكلّ عبارة من عباراتها.

ج- الانحراف المعياري: الذي يوضح التشتت في آراء الأفراد المبحوثين حول كلّ عبارة من عبارات الاستمارة، فكلّما اقتربت قيمته من الصفر كلما تركزت الآراء وانخفض تشتتها بين أفراد العينة (إذا كان الانحراف المعياري أقل من الواحد الصحيح فيعني تركيز الاستجابات وعدم تشتتها، أما إذا كان الانحراف المعياري واحدا أو أعلى فيعني عدم تمركز الاستجابات وتشتتها)، علما بأنه يفيد في ترتيب العبارات حسب المتوسط الحسابي لصالح أقل تشتت عند تساويه.



*التحليل الاستدلالي لاختبار الفرضيات واستخلاص النتائج: وقد اعتمدنا لذلك على الاختبارات المناسبة، والتي تتوافق مع الفرضيات الموضوعية للدراسة وذلك بعد قيامنا بتكميم الدرجات ذات الجانب الكيفي (مقياس ليكارت الخماسي)، إضافة إلى أنّ العينة أكبر من 30 فرد، وبالتالي فالتوزيع طبيعي، وهو ما جعلنا نعتمد على الاختبارات التالية:

أ- معامل الارتباط بيرسون (Pearson corrélation) للتأكد من وجود علاقة بين متغيرات الدراسة.

ب- تحليل الانحدار الأحادي البسيط (Régression) للتأكد من وجود تأثير بين متغيرات الدراسة.

3.5. النتائج ومناقشتها:

جدول رقم 01 يوضح درجات تعزيز الفيسبوك لقيم الشباب الجامعي

الترتيب	مستوى الموافقة	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	القيم
13	متوسط	1.20	3.11	1.الإخلاص في العمل
14	متوسط	1.20	2.92	2.الالتزام بالوقت والمواعيد
3	مرتفع	1.06	3.70	3.احترام الآخرين
8	مرتفع	1.21	3.46	4.الثقة بالنفس
1	مرتفع	0.90	3.98	5.مساعدة الغير
6	مرتفع	1.20	3.50	6.الصدق في المعاملات
10	متوسط	1.12	3.39	7.العناية بالبيئة
11	متوسط	1.18	3.38	8.الالتزام الديني (احترام المعتقد الديني)
12	متوسط	1.19	3.23	9.الشعور بالمسؤولية
9	مرتفع	1.16	3.45	10.تقدير الذات
6	مرتفع	1.18	3.50	11.الشعور بالانتماء للوطن
4	مرتفع	1.07	3.66	12.الشعور بالانتماء للمجتمع
5	مرتفع	1.08	3.59	13.احترام ملكية الغير
2	مرتفع	0.99	3.87	14.التفتح
7	مرتفع	1.14	3.49	15.النزاهة
	مرتفع	1.13	3.45	اجمالي البعد

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات برنامج spss الإصدار رقم 21



نلاحظ من خلال الجدول رقم 76 أنّ مساعدة الغير كانت في المرتبة الأولى بوسط حسابي قدره 3.98 وانحراف معياري قدره 0.90، وفي المرتبة الثانية التفتح بوسط حسابي قدره 3.87 وانحراف معياري قدره 0.99، وفي المرتبة الثالثة احترام الآخرين بوسط حسابي قدره 3.70 وانحراف معياري قدره 1.06، وفي المرتبة الرابعة الشعور بالانتماء للمجتمع بوسط حسابي قدره 3.66 وانحراف معياري قدره 1.07، وفي المرتبة الخامسة احترام ملكية الغير بوسط حسابي قدره 3.59 وانحراف معياري قدره 1.08، وفي المرتبة السادسة الشعور بالانتماء للوطن بوسط حسابي قدره 3.50 وانحراف معياري قدره 1.18، كذلك نجد الصدق في المعاملات بوسط حسابي قدره 3.50 وانحراف معياري قدره 1.20، وفي المرتبة السابعة النزاهة بوسط حسابي قدره 3.49 وانحراف معياري قدره 1.14. وفي المرتبة التاسعة تقدير الذات بوسط حسابي قدره 3.45 وانحراف معياري قدره 1.16، وفي المرتبة العاشرة العناية بالبيئة بوسط حسابي قدره 3.39 وانحراف معياري قدره 1.12، وفي المرتبة الحادية عشر الالتزام الديني بوسط حسابي قدره 3.38 وانحراف معياري قدره 1.18، وفي المرتبة الثانية عشر الشعور بالمسؤولية بوسط حسابي قدره 3.23 وانحراف معياري قدره 1.19. وفي المرتبة الثالثة عشر الإخلاص في العمل بوسط حسابي قدره 3.11 وانحراف معياري قدره 1.20، وفي المرتبة الرابعة عشر الالتزام بالوقت والمواعيد بوسط حسابي قدره 2.92 وانحراف معياري قدره 1.20، وقد قدر الوسط الحسابي لإجمالي البعد بـ 3.45 وانحراف معياري 1.13 وبالتالي فمستوى الموافقة مرتفع.

4.5. الاستنتاجات العامة:

بعد تحليلنا وتقييمنا لبيانات الدراسة توصلنا إلى جملة من النتائج نوردتها كما يلي:

- أثر استخدام موقع الفيسبوك بشكل سلبي على قيمة الالتزام بالوقت، وقد يعود ذلك إلى إدمان الفاييسبوكيين على الموقع وارتباطهم به لمدة زمنية طويلة، مما يجعلهم لا يهتمون كثيرا باحترام الوقت والالتزام بالمواعيد.
- لموقع الفيسبوك أثر إيجابي في تعزيز قيمة الصدق في المعاملات لدى الطلبة المبحوثين، ويعود ذلك حسب رأينا إلى خوف أفراد العينة من تشويه صورتهم أمام أقرانهم وجماعاتهم الأولية في العالم الافتراضي، نظرا لسرعة انتقال المعلومة من شخص لآخر.
- ساهم موقع الفيسبوك في تعزيز قيمة العناية بالبيئة، وهذا بفضل الحملات التحسيسية والتوعوية التي ينظمها مستخدمي الموقع للحث على حماية البيئة والعناية بها، من خلال إنشاء صفحات ومجموعات افتراضية على الموقع لتبادل الأفكار والتنسيق فيما بينهم للخروج في عمل تطوعي، كما لاحظنا أنّ أغلب المستخدمين بعد خروجهم لعمل تطوعي يقومون بتصويره ووضع الصور على صفحاتهم الشخصية، وقد يكون ذلك للتباهي أمام أقرانهم أو لتشجيعهم ولاعتبارهم قدوة يجب الاقتداء بها.
- يستخدم أغلبية أفراد العينة موقع الفيسبوك لزيادة علاقاتهم الاجتماعية بالدرجة الأولى، وبالتالي تعزيز الانتماء للمجتمع، فأغلب أفراد العينة صرّحوا بأنّ الموقع ساهم بشكل كبير في زيادة شبكات علاقاتهم الاجتماعية.
- إنّ دور موقع الفيسبوك في تعزيز القيم يختلف من قيمة إلى أخرى، باختلاف طبيعتها، ودرجة ارتباط المستخدمين بها.



6. الخلاصة:

في ختام هذه الدراسة نؤكد على أهمية العمل التطوعي كنشاط يهدف إلى تنمية الوعي المجتمعي بالجانب الإنساني، لذا كان من الضروري العمل على نشر ثقافته في أوساط المستخدمين خاصة مع الانتشار الهائل لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي بمختلف أنواعها، وفي المقابل كذلك تجدر الإشارة إلى أهمية تدعيم نشاط الجمعيات الخيرية عبر الفضاء الافتراضي، نظرا لديناميتها الواضحة داخل المجتمعات، حيث تعمل باستمرار على تقديم خدمات مختلفة ذات طابع انساني واجتماعي ووطني للمجتمع المحلي، كتدعيم الروابط الاجتماعية، وخلق روح التضامن بين أفراد المجتمع، مع تدعيم قيم التطوع فهم مما يعزز عملية التنمية بالنسبة للفرد والمجتمع بالتنسيق مع مختلف أجهزة الدولة والمجتمع المدني.



7. قائمة المراجع:

• المؤلفات:

❖ ابراهيم بعزیز. (2012). *تكنولوجيا الاتصال الحديثة وتأثيراتها الاجتماعية والثقافية*. الجزائر: دار الكتاب الحديث.

• الأطروحات:

❖ زينب مقدم. (2020). *العمل التطوعي ودوره في تعزيز قيم الراس المال الاجتماعي لدى فئة المتطوعين - دراسة ميدانية لبعض الجمعيات بولاية أدرار*. أطروحة دكتوراه. أدرار، جامعة أحمد دراية أدرار، الجزائر.

❖ عمرو محمد أسعد. (2011). *العلاقة بين استخدام الشباب المصري لمواقع الشبكات الاجتماعية وقيمهم المجتمعية دراسة على موقعي اليوتيوب والفيديو . رسالة مقدّمة لنيل درجة الدكتوراه في الإعلام . القاهرة، قسم الإذاعة والتلفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، مصر.*

• المقالات:

❖ B., Hampton, K. Wellman .(2003) .Neighboring in Netville: How the Internet Supports Community and Social Capital in a Wired Suburb .*City & Community*.311-277 ،

❖ M.A. Smith و P Kollock .(1999) .*Communities in cyberspace* .New York: New York: Routledge.

❖ S Boulianne .(2009) .Does Internet Use Affest Engagement? A Meta-Analysis of Research . .*Political Communication*, 26(2).211-193 ،

❖ زهاني رجاء، و نور الدين زمام. (2019). *دور الفيس بوك في نشر الوعي الاجتماعي عند الشباب مجموعة ناس الخير بسكرة07* انموذجا. *مجلة علوم الإنسان والمجتمع* ، 379-401.

❖ سلسلة دراسات يصدرها مركز الدراسات الاستراتيجية، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية. (2012). *نحو مجتمع المعرفة. المعرفة وشبكات التواصل الاجتماعي الالكترونية، الاصدار 39* ، 104.

❖ عبد الرحمن روبنة. (2018). *العمل التطوعي ودوره في الارتقاء بقيم المواطنة -جمعية سنابل الخير بسكرة انموذجا*. *العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب* ، 150-165.

❖ مسعودة بايوسف. (2011). *الهوية الافتراضية : الخصائص والأبعاد دراسة استكشافية على عينة من المشتركين في المجتمعات الافتراضية*. *مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية* ، 465-487.



❖ ميمي محمد عبد المنعم توفيق. (2018). شبكات التواصل الاجتماعي .. (النشأة و التأثير) . مجلة كلية التربية- جامعة عين شمس ، مصر.

• المداخلات:

❖ A.L. Blanchard و M.L Markus .(2002) .Sense of virtualcommunity—maintaining the experience of belonging. *Proc35th Hawaii International Conf on System Sciences* .Hawaii.

• مواقع الانترنت:

❖ تاريخ الاسترداد 04 05 2023 ، من *afdall.com* .(2022 04 04) . *afdall.com*
<https://afdall.com/%D9%85%D9%88%D9%82%D8%B9-%D8%A7%D9%8A%D8%A8%D8%A7%D9%8A/>

❖ تاريخ الاسترداد 05 05 2023 ، من *areq.net* .(2017 11 20) .
https://areq.net/m/%D9%85%D8%A7%D9%8A_%D8%B3%D8%A8%D9%8A%D8%B3.html

❖ ويكيبيديا. (02 2010) .*ويكيبيديا الموسوعة الحرة* . تاريخ الاسترداد 18 05 2023 ، من
[https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%88%D9%8A%D9%83%D9%8A%D8%A8%D9%8A%D8%A8%D9%8A%D8%A8%D9%8A%D8%A7](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%88%D9%8A%D9%83%D9%8A%D8%A8%D9%8A%D8%A8%D9%8A%D8%A7)

المراجع باللغة الانجليزية

Publications:

❖ Ibrahim Aziz. (2012). Modern communication technology and its social and cultural effects. Algeria: Modern Book House.

Theses:

❖ Amr Muhammad Asaad. (2011). The relationship between Egyptian youth's use of social networking sites and their societal values, a study on YouTube and Facebook. A thesis submitted to obtain a doctorate degree in media. Cairo, Department of Radio and Television, Faculty of Mass Communication, Cairo University, Egypt.

❖ Zainab Moghaddam. (2020). Voluntary work and its role in promoting the values of social capital among volunteers - a field study of some associations in the state of Adrar. PhD thesis. Adrar, Ahmed Deraya University, Adrar, Algeria.



Articles:

- ❖ A series of studies issued by the Center for Strategic Studies, King Abdulaziz University, Saudi Arabia. (2012). Towards a knowledge society. Knowledge and Electronic Social Networks, Issue 39, 104.
- ❖ Abdul Rahman Rawina. (2018). Voluntary work and its role in advancing the values of citizenship - Sanabel Al-Khair Association in Biskra as a model - Al-Umdah in Linguistics and Discourse Analysis, 150-165.
- ❖ B., Hampton, K. Wellman. (2003). Neighboring in Netville: How the Internet Supports Community and Social Capital in a Wired Suburb. City & Community, 277-311.
- ❖ M.A. Smith, and P Kollock. (1999). Communities in cyberspace. New York: New York: Routledge.
- ❖ Masouda Bayusuf. (2011). Virtual Identity: Characteristics and Dimensions An exploratory study on a sample of participants in virtual communities. Journal of the Researcher in the Humanities and Social Sciences, 465-487.
- ❖ Mimi Mohamed Abdel Moneim Tawfiq. (2018). Social networks.. (origination and influence). Journal of the Faculty of Education - Ain Shams University, Egypt.
- ❖ S Boulianne. (2009). Does Internet Use Offest Engagement? A Meta-Analysis of Research. . Political Communication, 26(2), 193-211.
- ❖ Zahani Raja, and Nur al-Din Zimam. (2019). The role of Facebook in spreading social awareness among young people, Nas Al-Khair group, Biskra 07, as a model. Journal of Human Sciences and Society, 379-401.

Interventions:

- ❖ A.L. Blanchard, and M.L. Markus. (2002). Sense of virtualcommunity—maintaining the experience of belonging. Proc35th Hawaii International Conf on System Sciences. Hawaii.